

Distr.: General
14 August 2023
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة 11 آب/أغسطس 2023 موجهة إلى رئيسة مجلس الأمن من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

عظفا على رسالة وزير خارجية أرمينيا الموجهة إلى رئيسة مجلس الأمن والمؤرخة 12 تموز/يوليه 2023، أكتب إليكم فيما يتعلق بتدهور الحالة الإنسانية نتيجة للحصار الكامل المفروض على السكان المدنيين في ناغورنو - كاراباخ (انظر المرفق).

وقد تفاقم النقص الحاد في السلع الأساسية بما في ذلك الغذاء والدواء والوقود بشكل خاص منذ 15 حزيران/يونيه 2023، عندما أغلقت أذربيجان تماما ممر لاتشين، وهو الطريق الوحيد الذي يربط ناغورنو - كاراباخ بأرمينيا والعالم الخارجي، من خلال منع أي شكل من أشكال الوصول إلى ناغورنو - كاراباخ، بما في ذلك وصول المساعدات الإنسانية. وأثر استمرار أذربيجان في عرقلة إمدادات الغاز الطبيعي والكهرباء لناغورنو - كاراباخ سلبا على السكان المتضررين وسبل عيشهم.

وأدى تعليق جميع عمليات إيصال المساعدات الإنسانية، إلى جانب الاستخدام التدريجي للإمدادات المحلية المحدودة، فضلا عن إطلاق القوات المسلحة الأذربيجانية النار على المناطق الزراعية، إلى نقص حاد في الأغذية وإغلاق المتاجر. وفي غياب الأغذية والمغذيات الأساسية، يعاني ما يقرب من 2 000 من النساء الحوامل و 30 000 من الأطفال و 20 000 من كبار السن و 9 000 من الأشخاص ذوي الإعاقة من سوء التغذية.

ويعاني الأشخاص المصابون بأمراض مزمنة، بمن فيهم 4 687 من مرضى السكري و 8 450 من المصابين بأمراض الدورة الدموية، من نقص حاد في الأدوية الحيوية. وقد أدى هذا الوضع بالفعل إلى زيادة مسجلة في الوفيات، بما في ذلك بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية والأورام الخبيثة. وفي الفترة من كانون الثاني/يناير إلى تموز/يوليه، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، بلغ مستوى فقر الدم بين النساء الحوامل تحت الملاحظة الطبية حوالي 90 في المائة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى عدم كفاية التغذية وغياب الأدوية أو عدم كفايتها. وعلاوة على ذلك، فإن الظروف الجوية الحارة ونقص المطهرات والأدوية الأساسية تخلق مخاطر انتشار الأوبئة في المنطقة.

ويقف شعب ناغورنو - كاراباخ اليوم على شفا كارثة إنسانية مكتملة الأركان.



الرجاء إعادة استعمال الورق



وتشكل تصرفات أذربيجان انتهاكا صارخا للبيان الثلاثي الصادر في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 والقانون الدولي الإنساني، كما تشكل انتهاكا مباشرا للأمرين الصادرين عن محكمة العدل الدولية في 22 شباط/فبراير و 6 تموز/يوليه 2023، واللذين يجب على أذربيجان بموجبهما "اتخاذ جميع التدابير المتاحة لها لضمان حركة الأشخاص والمركبات والبضائع دون عوائق على طول ممر لانتشين في كلا الاتجاهين".

وإن الخلق المتعمد لظروف حياة لا تطاق للسكان ليس سوى عمل من أعمال الفظائع الجماعية التي تستهدف السكان الأصليين في ناغورنو - كاراباخ وتجبرهم على مغادرة ديارهم ووطنهم. ويشكل إنزال هذا العقاب الجماعي بشعب ناغورنو - كاراباخ تهديدا وجوديا له إذا تُرك وحده في مواجهة السياسة العدوانية الأذربيجانية.

وفي ظل الظروف الراهنة، تطلب حكومة أرمينيا تدخل مجلس الأمن، باعتباره الهيئة الرئيسية المسؤولة عن صون السلام والأمن الدوليين، لمنع الفظائع الجماعية، بما في ذلك جرائم الحرب والتنظيف العرقي والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية.

وبالإشارة إلى الرسالة المؤرخة 13 أيلول/سبتمبر 2022 الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة (S/2022/688)، ومتابعة لاجتماع مجلس الأمن المعقود في 20 كانون الأول/ديسمبر 2022، أود أن أطلب عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن على أساس المادة 35 (1) من ميثاق الأمم المتحدة.

وأطلب أيضا السماح لوفد أرمينيا بالمشاركة في جلسة مجلس الأمن وفقا للأحكام ذات الصلة من ميثاق الأمم المتحدة وعملا بالمادة 37 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

وأرجو ممتنا إطلاع أعضاء مجلس الأمن على هذه الرسالة ومرفقها وإصدارهما باعتبارهما وثيقة من وثائق المجلس.

(توقيع) مهير مارغاريان

السفير

الممثل الدائم

مرفق الرسالة المؤرخة 11 آب/أغسطس 2023 الموجهة إلى رئيسة مجلس الأمن من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

مذكرة بشأن الحالة الإنسانية في ناغورنو - كاراباخ في أعقاب تعطل ممر لاتشين

منذ 12 كانون الأول/ديسمبر 2022، استهدفت أذربيجان فعليا مجموعة من السكان يبلغ عددهم 120 000 شخص من خلال خلق ظروف أزمة إنسانية، حيث قامت مجموعة ممن يُطلق عليهم اسم "النشطاء البيئيين" (وهم يتألفون أساسا من أفراد عسكريين متكرين وأعضاء في منظمات موالية للحكومة، ولا يبدو أن أيا منهم شارك في أي احتجاجات بيئية في أذربيجان من قبل) بإغلاق ممر لاتشين، وهو الطريق الوحيد الذي يربط ناغورنو - كاراباخ بأرمينيا والعالم الخارجي. وقد تسبب إغلاق شريان الحياة الحيوي هذا في نقص حاد في الغذاء والدواء والوقود، مما أدى إلى تعطيل شديد لتوفير الخدمات الأساسية، بما في ذلك الرعاية الصحية. وتفاقمت الحالة الإنسانية المتردية أصلا بسبب استمرار أذربيجان في عرقلة إمدادات الغاز الطبيعي والكهرباء من أرمينيا إلى ناغورنو - كاراباخ.

وعقب إغلاق ممر لاتشين، حث الأمين العام الجانبين على "ضمان حرية وأمن الحركة على طول الممر، بما يتماشى مع الاتفاقات التي تم التوصل إليها سابقا"⁽¹⁾. وفي 20 كانون الأول/ديسمبر، ناقش مجلس الأمن الوضع في الاجتماع الطارئ الذي عقد بناء على طلب أرمينيا، والذي أعرب خلاله أعضاء المجلس عن دعمهم لحرية وأمن الحركة على طول الممر، وشددوا على ضرورة احترام الالتزامات القانونية القائمة.

وفي 22 شباط/فبراير 2023، أشارت محكمة العدل الدولية إلى تدبير مؤقت في القضية الجارية المتعلقة بتطبيق الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (أرمينيا ضد أذربيجان)، يجب على أذربيجان بموجبه "اتخاذ جميع التدابير المتاحة لها لضمان حركة الأشخاص والمركبات والبضائع دون عوائق على طول ممر لاتشين في كلا الاتجاهين"⁽²⁾. وأعرب البيان الذي صدر باسم الأمين العام، بعد إشارة محكمة العدل الدولية إلى التدبير المؤقت، عن ثقته في "أن الطرفين سينفذان أوامرها، بما في ذلك الأمر المتعلق بالتدابير الرامية إلى ضمان حركة الأشخاص والمركبات والبضائع دون عوائق على طول ممر لاتشين في كلا الاتجاهين"⁽³⁾، مذكرا بأن "قرارات محكمة العدل الدولية ملزمة".

وخلافا للأمر الملزم قانونا الصادر عن محكمة العدل الدولية، لم تكثف أذربيجان بعدم رفع الحصار الذي بدأته "الاحتجاجات" التي نظمتها الحكومة لمن يُطلق عليهم اسم "النشطاء البيئيين"، بل أقامت سلطات

(1) بيان منسوب إلى المتحدث باسم الأمين العام بشأن ممر لاتشين [أرمينيا/أذربيجان]، 14 كانون الأول/ديسمبر 2022، www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2022-12-14/statement-attributable-the-spokesperson-for-the-secretary-general-%E2%80%93-the-lachin-corridor-armenia-azerbaijan%C2%A0.

(2) تطبيق الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (أرمينيا ضد أذربيجان)، طلب الإشارة بتدابير تحفظية، أمر محكمة العدل الدولية المؤرخ 22 شباط/فبراير 2023، www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/180/180-2023-02-24-statement-attributable-the-spokesman-for-the-secretary-general-the-orders-of-the-international-court-of-justice-the-proceedings-between-armenia-and-azerbaijan.pdf.

(3) بيان منسوب إلى المتحدث باسم الأمين العام بشأن أوامر محكمة العدل الدولية في الإجراءات بين أرمينيا وأذربيجان، 24 شباط/فبراير 2023، www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2023-02-24/statement-attributable-the-spokesman-for-the-secretary-general-the-orders-of-the-international-court-of-justice-the-proceedings-between-armenia-and-azerbaijan.

أذربيجان اعتباراً من 23 نيسان/أبريل "نقطة تفتيش" على طول ممر لاتشين. وعلاوة على ذلك، في 15 حزيران/يونيه، ذهبت أذربيجان إلى أبعد من ذلك بإغلاق الممر بالكامل من خلال منع أي وسيلة للوصول إلى ناغورنو - كاراباخ، حتى لو كان لإيصال المساعدات الإنسانية، بما في ذلك أمام اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وشدد المفوض السامي لحقوق الإنسان خلال الدورة الثالثة والخمسين لمجلس حقوق الإنسان على أهمية ضمان حرية الحركة وسلامتها عبر ممر لاتشين، وتجنب أي أثر إنساني على المدنيين⁽⁴⁾. وكررت المستشارة الخاصة للأمم العام المعنية بمنع الإبادة الجماعية النداءات المتعلقة بتعزيز حرية الحركة وسلامتها عبر ممر لاتشين، استناداً إلى الأمر الملزم الصادر عن محكمة العدل الدولية⁽⁵⁾.

وفي 6 تموز/يوليه 2023، أعادت محكمة العدل الدولية بالإجماع التأكيد على التدبير المؤقت المشار إليه في أمرها المؤرخ 22 شباط/فبراير⁽⁶⁾ مشيرة إلى التزام أذربيجان القانوني الدولي "باتخاذ جميع التدابير المتاحة لها لضمان حركة الأشخاص والمركبات والبضائع دون عوائق على طول ممر لاتشين في كلا الاتجاهين". ويضاف التدبير المؤقت المتعلق بممر لاتشين إلى التدابير السابقة التي أصدرتها محكمة العدل الدولية ضد أذربيجان في عام 2021 في القضية الجارية المتعلقة بتطبيق الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (أرمينيا ضد أذربيجان)، والتي تتعلق بحماية الأرمن المحتجزين لدى أذربيجان، والحفاظ على التراث الثقافي الأرمني، ومنع التحريض على الكراهية والتمييز العنصريين، بما في ذلك على مستوى المسؤولين والمؤسسات العامة في أذربيجان⁽⁷⁾.

وحتى هذا التاريخ، لم تنفذ أذربيجان أوامر المحكمة الملزمة قانوناً، وبدلاً من ذلك، انخرطت في عمليات تشويه وتفسيرات خاطئة. وحتى الآن، كان رد فعل أذربيجان المتناقض ذاتياً على نداءات المجتمع الدولي هو إنكار الحقيقة الواضحة المتمثلة في الحصار، من ناحية، وتبرير هذا السلوك غير القانوني، من ناحية أخرى، الأمر الذي لا يكشف إلا عن عدم وجود أي نية للامتثال للالتزامات القانونية القائمة.

وفي 25 تموز/يوليه، أبلغت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأنه "على الرغم من الجهود الدؤوبة، لا تستطيع اللجنة حالياً إيصال المساعدات الإنسانية إلى السكان المدنيين عبر ممر لاتشين أو عبر أي

(4) "المفوض السامي تورك بحث على زيادة التعاون لدى افتتاحه دورة مجلس حقوق الإنسان"، 19 حزيران/يونيه 2023، www.ohchr.org/en/statements/2023/06/urging-greater-cooperation-high-commissioner-turk-opens-human-rights-council.

(5) الدورة الثالثة والخمسون لمجلس حقوق الإنسان، جلسة تحاور مع المستشارة الخاصة المعنية بمنع الإبادة الجماعية، 4 تموز/يوليه 2023، www.un.org/en/genocideprevention/documents/Remarks_Alice%20Wairimu%20Nderitu_Special%20Adviser_53rd_Session_HRC_Interactive_dialogue%20.pdf.

(6) تطبيق الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (أرمينيا ضد أذربيجان)، طلب تعديل الأمر المؤرخ 22 شباط/فبراير 2023 الذي يشير إلى تدبير مؤقت، أمر محكمة العدل الدولية المؤرخ 6 تموز/يوليه 2023، www.icj.org/sites/default/files/case-related/180/180-20230706-ord-01-00-en.pdf.

(7) تطبيق الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (أرمينيا ضد أذربيجان)، طلب الإشارة بتدابير تحفظية، أمر محكمة العدل الدولية المؤرخ 7 كانون الأول/ديسمبر 2021، الفقرة 98-1 (ب)، www.icj-cij.org/public/files/case-related/180/180-20211207-ORD-01-00-EN.pdf.

طرق أخرى“. وعلاوة على ذلك، ذكر أن “المنظمة تدعو صناع القرار المعنيين إلى السماح للجنة باستئناف عملياتها الإنسانية الأساسية في المنطقة”⁽⁸⁾.

واستجابة للأزمة الإنسانية الناشئة في ناغورنو - كاراباخ، أرسلت حكومة أرمينيا قافلة طوارئ تحمل دفعة من حوالي 400 طن من الإمدادات الإنسانية الأساسية، بما في ذلك الأغذية والأدوية، للتخفيف من معاناة السكان المحاصرين. ووجه نداء إلى قوات حفظ السلام الروسية لتيسير نقل هذه الشحنة. ومنذ 26 تموز/يوليه، ظلت القافلة الإنسانية عالقة على طول ممر لاتشين، حيث تواصل أذربيجان منع إيصال هذه المساعدة المنقذة للحياة إلى ناغورنو - كاراباخ.

ونتيجة لجهود مضيئة، تمكنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من الاتفاق مع الجانب الأذربيجاني على نقل عدد محدود من المرضى المصابين بأمراض خطيرة إلى أرمينيا عبر ممر لاتشين لتلقي العلاج الطبي المناسب. وفي 29 تموز/يوليه، وفي محاولة أخرى لتقويض الجهود الإنسانية الدولية، اختطفت أذربيجان أحد المرضى، الذي يواجه حالياً تهماً زائفة في قضية ملفقة.

وفي البيان الصادر في 2 آب/أغسطس، كرر الأمين العام الإعراب عن قلقه العميق إزاء التحديات المتعلقة بحرية الحركة على طول ممر لاتشين، مذكراً بالبيان السابق بشأن الحاجة إلى تنفيذ أوامر محكمة العدل الدولية، “بما في ذلك الأوامر الصادرة في 22 شباط/فبراير 2023 والتي أعيد تأكيدها في 6 تموز/يوليه 2023، والمتعلقة بالتدابير الرامية إلى ضمان حركة الأشخاص والمركبات والبضائع دون عوائق على طول ممر لاتشين في كلا الاتجاهين”. كما أعرب الأمين العام عن قلقه بشكل خاص إزاء تدهور الحالة الإنسانية على أرض الواقع ودعا إلى اتخاذ “خطوات عاجلة لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين”⁽⁹⁾.

ووفقاً للإنذار المتعلق بالفظائع الصادر عن المركز العالمي للمسؤولية عن الحماية لتسليط الضوء على الحالات التي يتعرض فيها السكان لخطر الجرائم الفظيعة الجماعية أو ترتكب ضدهم، فإن الحصار المستمر “حرم أكثر من 120 000 من الأرمن الذين يعيشون في ناغورنو - كاراباخ، بمن فيهم 30 000 طفل، من الموارد المنقذة للحياة”، حيث “قد يشكل الحرمان المتعمد وغير القانوني من المساعدة الإنسانية جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية”⁽¹⁰⁾.

وفي 7 آب/أغسطس، أعربت مجموعة من خبراء الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان، وهم المقرر الخاص المعني بالحق في الغذاء، والمقرر الخاصة المعنية بالحق في التعليم، والخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، والمقرر الخاص المعني بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، عن قلقهم إزاء الحصار المستمر الذي تفرضه أذربيجان على ممر لاتشين والأزمة الإنسانية الأليمة في

(8) اللجنة الدولية للصليب الأحمر، “أذربيجان/أرمينيا: ضرورة الوصول إلى “توافق الآراء” لتخفيف المعاناة الإنسانية”، 25 تموز/يوليه 2023، www.icrc.org/en/document/azerbaijan-armenia-sides-must-reach-humanitarian-consensus-to-ease-suffering.

(9) بيان منسوب إلى المتحدث باسم الأمين العام بشأن ممر لاتشين [أرمينيا-أذربيجان]، 2 آب/أغسطس 2023، www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2023-08-02/statement-attributable-the-spokesperson-for-the-secretary-general-the-lachin-corridor-armenia-azerbaijan%C2%A0.

(10) المركز العالمي للمسؤولية عن الحماية، الإنذار المتعلق بالفظائع رقم 358: السلفادور وناغورنو - كاراباخ وعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، 2 آب/أغسطس 2023، www.globalr2p.org/publications/atrocity-alert-no-358.

ناغورنو - كاراباخ التي "تركت السكان يواجهون حالات نقص حاد" و "عرضت حياة السكان - وخاصة الأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن والنساء الحوامل والمرضى - لخطر كبير" (11).

وكما هو معروف، فقد استخدم التجويع مرارا وتكرارا كأسلوب من أساليب الحرب وارتكاب الإبادة الجماعية على مر التاريخ. وإن أعمال أذربيجان العدوانية، كما تتجلى في فرض حصار يعزل 120 000 شخص عن العالم الخارجي، إلى جانب الهجمات المستمرة ضد السلامة الإقليمية لأرمينيا، والتهديدات العسكرية المستمرة، ونشر الخطاب التحريضي المعادي للأرمن على أعلى مستوى سياسي، تشكل علامات تحذير يمكن اكتشافها بوضوح من مخاطر الجريمة الفظيعة وتلك التي تترتب عليها عواقب إنسانية لا يمكن تداركها بالنسبة للسكان الأرمن. ويدل الطابع المنسق لهذه الأعمال على نية أذربيجان الواضحة في التدمير الكلي أو الجزئي لمجموعة قومية وعرقية في حد ذاتها (12).

وفي ضوء خطورة الحالة، هناك حاجة ملحة إلى تدخل مجلس الأمن من أجل معالجة الأزمة الإنسانية الأليمة الناجمة عن الحصار الكامل المفروض على شعب ناغورنو - كاراباخ.

(11) "خبراء الأمم المتحدة يحثون أذربيجان على رفع الحصار عن ممر لاتشين وإنهاء الأزمة الإنسانية في ناغورنو - كاراباخ"، 7 آب/أغسطس 2023، www.ohchr.org/en/press-releases/2023/08/un-experts-urge-azerbaijan-lift-lachin-corridor-blockade-and-end

(12) Luis Moreno Ocampo, Expert Opinion: "Genocide against Armenians in 2023", 7 August 2023, <https://luismorenoocampo.com/wp-content/uploads/2023/08/Armenia-Report-Expert-Opinion.pdf>